Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كرسي ديكانز الخالي » . وكثيرةٌ هي الكراسي التي تركت خالية ، وهي من هذا النوع . والأدهى أنّها سوف تبقى خاليةً . إنّ عائلة « فون كوخ » لم تَكُ تلك التي تضمّ أفراد أسرته . لقد فتّش عن أفراد أسرته في حضن الطبيعة . إنّه في هذا الصدد يتمثّل بِقَوْلَةِ أوجين دي لاكروا : « لقد سَعَيْتُ جاهداً مُتَشَبّثاً بالرّسم كما لو لم يك لي ضرس ولا أنفاس »

لقد ظلّ « فون كوخ » يرزح تحت ضغط الطّاقات المتصارعة فيه . لقد بحث عن بِنْيَةٍ ثقافية تتّسع لتلك الطاقات المتصارعة . إلا أنّ الثقافة الدينيّة التي التجأ إليها في بداياته لم تك أُفقاً رَحْباً . لأنّ روتينيّة الطقوس تغلب عليها ولأنّ لغتها جاهزة . فعوض أن يجد فيها حضناً رحباً يرعاه فإنه اصطدم بحدودها القاسية فضاقت بها طاقاته . وبالشكل ذاته انهار شخصه لأنه حسب لمدّة مُعيّنة أنّه مُندَمجٌ تمام الاندماج في محيطه الاجتماعي ومنصهر فيه كلّ الانصهار . وفجأة بدأت عمليّة الإقصاء فبدأ اغترابه . بدأ ذلك في مدينة « لندن » حين عَشِقَ ابنة الامرأة التي آوته . فقد نَفَرَتْهُ تلك البنت . لقد أعرضت « أرسيلا » عن الزواج منه وعُذْرُها في ذلك أنّها مخطوبةٌ من قبل شخص آخر . « ففون كوخ » حيثما حلّ وجد شخصاً يُزاحمه المكان . إنه الآخر . لا الآخر المتصالح معه . ولكنّه الآخر القرين son double لقد قال « فون كوخ » يوماً إلى « ثيو » : « لقد كنت أتخيّل ، وأنا ما زلت صغيراً أنّني سوف أعشق يوماً امرأة معتمداً على عين واحدة دون الاستعانة بالثانية » . وإجمالاً فإن « فون كوخ » كلّما قاده حبّه إلى الاقتران بامرأة إلا ويكون شخص آخر قد سبقهُ إليها أو اعترض سبيله . بل إنّه في الحالات التي يكون فيها هو المستحوذ فإن الفشل يكون حليفه . هناك ، إذن ، دائماً منافس يعترض سبيله فينازعه وجوده . وقد يكون هذا الخصم شخص ميّت مثلما هو الحال بالنسبة لأخيه الميّت الذي يحمل اسمه أو مثلما هو الحال بالنسبة لخطيب عشيقته « أرسيلا » والتي اسمها الحقيقي « إيجيني » . لقد ظلّ « فون كوخ » يشعر دائماً بالإقصاء . كان دائماً يشعر بالبساط ينسحب من تحت قدميه . غير أن المجتمع يتوخّى صياغة مسألة الإقصاء بشكل مغاير مُشدّداً على اعتباره « فون كوخ » شخصاً شاذّاً أي